وجاحدوا الله على ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة
لآلائه فإنهم قواعد أساس العصبية ودعائم أركان
الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا
لنعمه عليكم أضداداً ولا لفضله عندكم حساداً
ولا تطيعوا الأدعياء الذين شربتم بصفوكم كدرهم
وخلطتم بصحتكم مرضهم وأدخلتم في حقكم باطلهم
وهم أساس الفسوق وأحلاس العقوق واتخذهم إبليس
مطايا ضلال وجنداً بهم يصول على الناس وتراجمة ينطق
على ألسنتهم استراقاً لعقولكم ودخولاً في عيونكم
ونفثاً في أسماعكم فجعلكم مرمى نبله وموطئ
قدمه ومأخذ يده فاعتبروا بما أصاب الأمم
المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته
ووقائعه ومثلاته واتعظوا بمثاوي خدودهم
ومصارع جنوبهم واستعيذوا بالله من لواقح الكبر
كما تستعيذونه من طوارق الدهر فلو رخص

الله في الكبر لأحد من عباده لرخص فيه لخاصة أنبيائه
ولكنه سبحانه كره إليهم التكابر ورضي لهم التواضع
فألصقوا بالأرض خدودهم وعفروا في التراب وجوههم
وخفضوا أجنحتهم للمؤمنين وكانوا أقواماً
مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة
وامتحنهم بالمخاوف ومخضهم بالمكاره فلا تعتبروا
الرضى والسخط بالمال والولد جهلاً بمواقع الفتنة والا
في مواضع الغنى والاقتدار فقد قال سبحانه أيحسبون
أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات
بل لا يشعرون فإن الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين
في أنفسهم بأوليائه المستضعفين في أعينهم ولقد
دخل موسى بن عمران ومعه أخوه هارون عليهما
السلام على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبأيديهما
العصي فشرطا له إن أسلم بقاء ملكه ودوام عزه
فقال ألا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقا

مخضهم ... روي مخضهم بالخاء والضاد المعجمتين أي حركتهم وزلزلهم وبالمهملتين طهرهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)